[531] لأبي عبد الله على طرف جبل في طرف الحرم وذلك قبل الحج بأيام - أخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب (1) فقال: (هشام ورب الكعبة). قال: فظننا أن هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لأبي عبد الله عليه السلام، فإذا هو هشام بن الحكم قد ورد - وهو أول ما أختطت لحيته وليس فينا إلا من هو أكبر سنا منه - فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: (هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده) ثم قال لحمران: (كلم الرجل) - يعني الشامي - فكلمه حمران فظهر عليه. ثم قال: (يا طاقي، كلمه) فكلمه فظهر عليه محمد بن النعمان. ثم قال: (يا هشام بن سالم كلمه) فتعارفا. ثم قال لقيس الماصر: (كلمه) فكتمه. وأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده، ثم قال للشامي: (كلم هذا الغلام) يعني هشام بن الحكم. فقال: نعم. ثم قال الشامي لهشام: يا غلام، سلني في إمامة هذا - يعني أبا عبد الله عليه السلام - فغضب هشام حتى ارتعد، ثم ! قال له: خبرني يا هذا أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم ؟ قال: بل ربي أنظر لخلقه. قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا ؟ قال الشامي: كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم، وأزاح في ذلك عللهم.

_____

(1) الخبب: ضرب من العدو.

(الصحاح - خط - 1: 117) (*)

_____